بني وطني ...

لشاعر العراق الأستاذ معروف الرصافي

بني وطني ماذا أؤمّل بعد ما ... تفشّت سعاياتٌ لكم بالتجسسِ
أقول لمن قد لامني في تشدّدي ... على كل تدليسٍ أتى من مدلّس
لو اسودّ وجه المرء من قبح فعلِه ... لما كنت تلقى عندنا غير مُدفِس
ولو نال بالإخلاص مثرٍ ثراءهُ ... لما كنت تلقى بيننا غير مفلس
نحاول عزّاً بابتذال نفوسنا ... فنشري خسيساً بالثمين المقدس
ومن جهلنا استكراهُنا في معاشنا ... شقاء نريهاً للنعيم المدنّس
سأرحل عنكم للذي قد أقامني ... على موحشٍ من أمركم غير مؤنس
أبَيْتُ لنفسي أن تحلّ مكانةً ... من العيش إلا فوق عز مؤسس
ولو أنّ هذا الصبح كان انبلاجُهُ ... بغير شروق الشمس لم يتنفّس
فلا أبتغي بالذل عيشاً مرفّها ... ولو عشت في العزّى بقولٍ مُدمّس
وما أنا كابن العبد إذ عانق الردى ... لجَدْوَى أبَتْهَا رغبة المتلمّس
إذا ابتسمت لي عفتي ونزاهتي ... فلست أبالي بالزمان المعبّس
أقابل أخلاق الرجال بمثلها ... وأعرف منهم وجهها بالتفرس
فأعنو لمن يعنو وأقسو لمن قسا ... وأظهر كالغطريس للمتغطرس
ولبت أجازي المعتدي باعتدائه ... ولكن بصفح القادر المتحمس
وما أنا من أهل الدعارة والخنا ... ولا من أولي حمل السلاح المدنّس
ولكنّ لي فيكم يراعاً إذا شدا ... أتاكم بكافٍ من عُلاه ومُخرِس
وما خالق الأكوان إلا مهندس ... وإن جل عن تعريفه بالمهندس
تجلّى على أكوانه بصفاته ... وأغلس فيهم كُنهُهُ كل مُغلَس
وأقبسهم نوراً شديداً جلاؤه ... فساروا به كالعُمي في كل حِندس
وألبسهم حمر البثائر فاغتنوا ... بحمرتها عن كل ثوب مورّس
وما مُقبِس عند النهى غير قابس ... ولا لابس عند النهى غير مُلبس
فأيّان جال الطرف لم ير غيره ... إذا كان في ألحاظه غير مُبلِس
حقيقة مخلوقاته لم تكن سوى ... حقيقته دع عنك حدس المخمّس
ألا إنني للكائنات موحّد ... ولو أرغمت كل المذاهب معطسي

معروف الرصافي

الأسطول البريطاني

للأستاذ عبد اللطيف النشار

تخيّلها ولم يرها جرير ... وزان خياله لفظاً نضيد
فقال كأنه يصف الجواري ... وتبضرهن نحن فما نزيد
(وسُخّرت الجبالُ وكنّ خُرساً ... يُقطّعُ من مناكبها الحديد)
ترى أي السفائن كان يعني ... ألم يطلع على الدنيا جديد؟
وهل شهد القدامى ما شهدنا ... وشق بحارهم جبل صلود
تمنى شاعر ضخمَ الأماني ... فحققت الذراري ما يريد
وما كنا لنشهد ما نراه ... إذا حُرمت من الشعر الجدود
حياة الحالمين بلا قيود ... فمن أحلامهم كان الجديد
وهل يعني الطوائرَ أم سواها ... جريرٌ والقصيد هو القصيد
يقول وقوله أبداً غريب: ... أما حدّت متازعه الحدود؟
(تصيّدن القلوب بنبل جن ... ونرمي بعضهن فما نصيد)
هل امتدت نُبوءته إلينا ... لعمري إنه نظرٌ بعيد
فقال وليل مصر كما تراه ... وقد شملت إضاءتها القيود
(نظرنا نار جعدةَ هل تراها ... أبُعدٌ غال ضوءك أم همود)

أطلتُ أطلتُ لا أعني جريراً ... وضلّل منطق فكرٌ شرود
أرى الأسطول أم أهرام مصر ... ولكن أمُّ (خفرعه) ولود
أرى الأهرامَ فوق الماء تجري ... لماذا ذلك العدد العديد
وعند ذويه لو شاءوا مزيد ... لعمري إنه شعب سعيد
أرى الأسطول عند جدار داري ... ألا شعرٌ لديَّ؟ ألا نشيد
وأبغض ما تكون الحرب عندي ... ولكن كيف عن وطني أذود
أحب سكينة الراضي بحال ... فهل ترضى عن الراضي الخلود
فأفٍ للسكينة حيث كانت ... هي الذلُّ المهين، هي الجمود
على الكأس السلام فقد تولت ... محبتها وقد صدق الوعيد
وأنظر لا أرى إلا سفيناً ... وإلا البحر تحميه الأسود
ضراغم من أراهم أم جنود ... وطارقهم أجل أم التليد
وما الماضي بنسيٍّ ولكن ... مضى الماضي وليس له معيد
ونحن ونبتنا البردي أدرى ... بما تعنى الموانق والعهود